فانها مستقلة الوجود ولم يستقل في الادرك قوله بان لنا جوعا قال شيخ الاسلام
مثل بخمس امثلة اولها للوجدانيات وثانيها للبديهيات وثالثها للحدسيات ورابعها
للتجربيات وخامسها للنظريات الحاصلة بترتيب مقدمات قوله وهو العقل جملة
ونعت مفعول جعلوا ويجوز ان يكون مفعولا لعقل للمنفصل فالعقل على الاول
مرفوع وعلى الثاني منصوب قوله بمعنى القوة الحاسة اندفع بها ثلاثة اعتراضا
الاول بان حاس فاعل من المزيد اي احس بمعنى ادرك واسم الفاعل من المزيد
لا يجي على فاعل بل على زنة المضارع وجه الاندفاع ان حاسة ليس اسم
فاعل بل هو اسم لقوة مخصوصة فلا فرق بين مجرد ومزيد والثاني والثالث
ان الاعضا والحاسات ليست منحصرة في خمس فاجاب بقوله بمعنى القوة
الحاسة اي التي بها يقع له الاحساس وان لم يكن الادراك حاصلا لا بمعنى
الاعضا ولا بمعنى الاحساسات والقرينة على عدم ارادة هذين قول المص
خمس قال العصام المراد بالحواس الحواس مطلقا لا الحواس السليم الى ان
قال بعد كلام طويل والاظهر انها مشتقة من الحس بمعنى العلم فتامل قوله
بمعنى ان العقل يريد تصحيح الحصر في الخمس مع اثبات الفلاسفة خمسا
اخري وظاهر السوق انه قصد تقييد الخمس بالضرورة قال العصام لكن لا يخفي
انه لا ينفع بل النافع تغيير الموضوع فليصرف عن الظاهر ويحمل على تقييد
الموضوع وقد يقال قد تقرر ان العدد لا يفيد الحصر لكن الظاهر في المقام قصد
الحصر ولا يخفي ان كون تلك الخمس المعاني فصلت ليست بضرورية قوله فلا يتم
دلايلها قال شيخ الاسلام اي لان القول بثبوتها وتعددها مبني على نفي
المختار والموجد لجميع الاشيا ابتدا بمجرد ارادته وعلى ان النفس الناطقة والمراد
بها ههنا العقل ليست مدركة للجزئيات كالكليات وان الواحد يجوز ان يكون
مصدرا لاثار كثيرة كما ان ذلك مبسوط في قوله مبني قال بعض الفضلا ليس منهيا
على ذلك بل ارتضاه محققو المتاخرين وكثير من غيرهم قوله الاسلامية
قال العصام والكل باطل في الاسلام ومنهم من قال ليس في الشرع ما يدل
علي بطلان تجرد النفس حتى اثبته بعض علما الشرع ولا يدل على بطلانه عدم ادراك

ت حاسة

المطولات م

المادي

٢٨

المادي الا في بعض الاحاديث ان الميت يسمع بكا اصحابه وهو خبر الاحاد على
انه لو كان مما لا يتم بحسب الشرع ~~كثرة~~ في الروح لما اورده الاصوليون وفيه ان اخبار
الشرع كثرت في الروح يخرج من اعماق البدن فالولو يكن حالا في البدن ثم يتم ذلك
والجرد لا يحل في المادة واجمعوا على ان الله تعالى يعلم المادیات بخصوصها
فبطل ان النفس تدرك الجزئي المادي نعم ايراد الاصوليين بمعاقبة للفلاسفة
ليس كما ينبغي قوله السمع ابتدا بالسمع مع ان اللامسة وهي قوة سارية
في البدن وهو ظاهر الجلد كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة يحتاج اليها الحيوان اكثر مما يحتاج الى البواقي كما تقرر في محله لان
سببية السمع للعلم اكثر من البواقي لانه ما يسمع به في السمعيات والعقليات
لانه يدرك الا بالسمع وبعض مقدمات العقليات ما يدرك وجوده بالسمع
ثم ذكر عقبه بواقي ما يختص بالراس على ترتيب الاعضا المودعة هي
فيها ثم اتى باللامسة التي انسب بالذاتية منها بغيرها لان الحيوان احوج
اليها بعد اللامسة ويشتركان في قوة عملها على التماس قوله وهي قوة الخ
لا بمعنى السمع الذي هو الاذن ولا بمعنى المصدر الذي هو فعل المتكلم والدليل
عليه هو قول الشارح في تعريفه هي قوة الخ والمراد من فعل المتكلم كونه سامعا
وكونه مبصرا وكونه مذوقا وكونه لامسا قوله في العصب المفروش هي هذا
العصب هو المنفتق اي مجوف كالطبل فاذا وصل الهوا الحامل للصوت الى
تلك العصبة وقرعها حصل الادراك بالقوة المودعة فيها قوله في مقعر
الصماخ اي موخره والصماخ بالسين وبكسر الصاد المهملة واخره خا
معجمة وهو خرق الاذن ويقال للاذن نفسها اي الصماخ المجعول له تقعر
والتقعر من الشي اقصاه فكان هذا العصب مفروش في هذه القعر المجوف
وليس خاصا بمقعره وهو من اضافة الصفة الى موصوفها قوله
الاصوات قال شيخ الاسلام الصوت عندنا كيفية تحدث بمحض خلق الله
تعالى من غير تاثير لتموج هواء وقرع او قلع وعند الحكما ما ذكره
الشارح من انه كيفية في الهوا بسبب تموجه الحاصل بالقرع او القلع بعنف

Copyright © King Saud University